السنة الخامسة والسبعون بعد المئتين

فيها بعث الموفَّق جيشاً إلى نواحي سُرَّ من رأى مع [شخص يقال له:] الطَّائي، فأخذ صِدِّيق الفرغانيّ اللصّ، فقطعوا يديه ورجليه، وأيدي أصحابه وأرجلَهم، وحُملوا إلى بغداد على تلك الصُّورة.

وفيها غزا يازمان الخادم البحر، فأخذ عدَّةَ مراكب للرُّوم.

وفي شوال حبس الموفَّقُ ابنَه أبا العبَّاس، فشَغَب أصحابُه، وحملوا السِّلاح، واضطربت بغداد، فركب الموفَّق، وصاح بأصحاب أبي العبَّاس وغلمانه: أتُراكُم أَشْفَقَ على ولدي منِّي! هو ولدي على كلِّ حال، وقد احتجْتُ إلى تقويمه وتأديبه، فوضعوا السِّلاح وتفرَّقوا.

وحجَّ بالنَّاس هارون بن محمد الهاشميّ(١).

وفيها تُوفِّي

أحمد بن محمد بن الحجَّاج

أبو بكر، المرُّوذي، صاحبُ الإمام أحمد رحمة الله عليه.

كان أبوه خُوارزمياً، وأمُّه مَرُّوذِيَّة، وكان مقدَّماً في أصحاب الإمام أحمد رحمة الله عليه لوَرعه وفضله، وكان الإمام أحمد يأنَس به، وينبسط إليه، وإذا بعثه في حاجة يقول له: كلُّ ما تقول فهو قولي وعلى لساني.

وكان قد سلك طريقةَ الإمام أحمد في الزُّهد والورع، وكان له في قلوب النَّاس محبَّة، ولهم فيه حُسنُ اعتقاد، وهو الذي تولَّى إغماضَ الإمام أحمد رحمه الله وتغسيلَه لمَّا مات، وروى عنه مسائلَ كثيرة.

وكان قد خرج إلى الغزو فشَيَّعه النَّاسُ إلى سُرَّ من رأى، فجعل يردُّهم ولا يرجعون، فحُزِر مَن وافاه بسُرَّمن رأى سوى من رجع فكانوا خمسين ألفاً، فقيل له: يا أبا بكر، احْمَدِ الله، فهذا علم قد نُشِر لك، فبكى ثمَّ قال: ليس هذا العلم لي، وإنَّما هو علم أبي

(١) «تاريخ الطبري» ١٠/ ١٤ـ١٥، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٦٩، و«المنتظم» ١٢/ ٢٦٤.

عبد الله. وكانت وفاتُه في جمادى الأُولى.

قال عبد الله بن الإمام أحمد: شَهِدتُ جنازتَه، وأَمَّنَا هارون بن العبَّاس الهاشمي، ودُفن قريباً من أحمد بن حنبل.

ورُئيَ أحمد في المنام ليلةَ مات المرُّوذيُّ راكباً على فرسٍ أشهب، فقيل له: إلى أين؟ قال: إلى شَجرة طُوبى، ألحق أبا بكر المرُّوذي.

أسند المرُّوذي عن الإمام أحمد رحمة الله عليه وطبقته[1].

[وفيها توفي]

أحمد بن محمد

ابن غالب بن خالد أبو عبد الله، البَصريّ الباهلي، ويُعرف بغلام خليل.

سكن بغداد [في دار الكلبيِّ] وحدَّث بها، وكان زاهداً متعبِّداً، يصوم دائماً، ويتقوَّت بالباقِلاء اليابس، [وكان حافظاً]، وكان له في قلوب النَّاس مكانة.

[وقال الخطيب:] توفِّي ببغداد في رجب، وحُمل في تابوت إلى البصرة، فخرج عامَّة أهل بغداد [الرِّجال والنِّساء والصِّبيان] للصلاة عليه، [وغُلِّقت أسواقُ بغداد، فلم يقدروا من الزِّحام، فصلَّى بعضهم بالإيماء، ونزل البعض في الزَّواريق، وبعضهم مُشاةً إلى كَلْواذى ـ يعني تحت بغداد وأسفل منها ـ يشيِّعونه]، وكان يوماً عظيماً، ولما وصل البصرة بنَوا عليه قبَّة ولازموه مدَّة.

حدَّث [ببغداد] عن [ابن حبيب، وشَيبان بن فَرُّوْخ، وسليمان] الشَّاذَكوني، [ودينار ابن عبد الله، ويروي عن أنس بن مالك][2] وغيرهم، وروى عنه أحمد بن كامل وغيره.

وتكلَّموا فيه، قال أبو عبد الله النَّهاوندي: قلتُ لغلام خليل: هذه الأحاديث الرَّقائق التي تحدِّث بها من أين؟ فقال: هذه وضعناها لنرقِّق بها قلوبَ العامَّة.

---

(١) «تاريخ بغداد» ٦/ ١٠٥، و«المنتظم» ١٢/ ٢٦٥، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٩٥، وهذه الترجمة ليست في (ب).

(٢) في (ب): ويروي عن مالك بن أنس. والمثبت من «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٤٦، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٩٦، ولفظه فيه: حدث عن دينار الذي ادَّعى أنه سمع من أنس بن مالك.

وقال الدَّارقطني: غلام خليل متروك[١].

[وفيها توفي]

سَعْد الأَعْسَر

[ويقال: أَيْسَر]. كان أمير دمشق، وكان عادلاً مُحسناً، من خواصِّ أحمدَ بنِ طولون، وهو الذي هزم أبا العبَّاس بن الموفَّق يوم الطَّواحين، ولمَّا مات أحمد بن طولون، واستخلف ابنَه خُمارَويه، وجاء للقاء أبي العبَّاس، وانهزم خمارويه إلى مصر؛ اشتغل بِلَهْوه [وفساده، ومُجاهرة الله بالمعاصي]، فكان سعد يَعيب عليه ويقول: هذا الصَّبيُّ مَشغولٌ بلَهوه وأنا أُكابِد الشدائد.

وبلغ خمارويه، فخرج من مصر، ونزل الرَّمْلَة، واستدعاه، فخرج [سعد من دمشق إلى الرملة]، فلمَّا دخل على خُمارويه قام إليه فقتله بيده، وبلغ أهلَ دمشق فعصَوا، ولعنوا خمارويه على المنبر، وأخرجوا نائبَه من دمشق، وكاتبوا الموفَّق، وأقاموا المَآتم على سعد، فنادى خمارويه بالحجِّ في تلك السَّنة، وغرم أموالاً عظيمة، وبَذل العطاء، فسكن النَّاس.

وقيل: إنَّما قتله سنة ثلاث وسبعين [ومئتين، والله أعلم[٢].

وفيها توفي]

أبو داود السِّجِسْتاني

واسمه: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شَدَّاد بن عمرو بن عِمْران الأزديُّ، الإمام الحافظ، صاحب «السُّنن».

قُتل جدُّه عمران مع عليِّ بن أبي طالب عليه السَّلام بصِفِّين.

ولد أبو داود سنة اثنتين ومئتين، وهو إمامُ أهلِ الحديث في عصره بغير مُدافعة.

---

(١) «الضعفاء والمتروكين» ص ٥٤، و«المنتظم» ١٢/ ٢٦٦.

(٢) «تاريخ دمشق» ٧/ ١٩٨، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٥٤٨، وما بين معكوفين (ب).

سافر إلى خُراسان، والعراقَين، والحجاز، والشَّام، ومصر، [وكتب بهراة قبل أن يخرج إلى العراق، وكتب بالرّيّ أيضاً]، وقدم بغداد غير مرَّة، وروى بها كتاب «السُّنن»، ونقله عنه أهلُها، وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه فاستحسنه.

وكان [حاذقاً]، عارفاً بعِلَلِ الحديث، ذا عَفافٍ ووَرع، وكان يُشبَّه بالإمام أحمد [بن حنبل] رحمه الله، وكان الإمام أحمد يُثني عليه [خيراً].

وكان لأبي داود كُمٌّ واسع وكُمٌّ ضيِّق، فقيل له في ذلك فقال: الواسع للكتب، والآخر لا أحتاج إليه.

[وحكى الخطيب عن أبي داود] قال: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمَّنتُه كتابَ «السُّنن» أربعة آلاف وثمان مئة حديث، ذكرتُ الصَّحيحَ وما يُشبهه ويُقاربه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعةُ أحاديث:

أحدها: قوله ﷺ: «الأعمال بالنِّيَّات»(١).

والثاني: قوله ﷺ: «من حُسنِ إسلام المَرْء تَركُه ما لا يَعنيه»(٢).

والثالث: قوله عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتَّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه»(٣).

والرابع: قوله عليه الصلاة والسلام: «الحلالُ بَيِّنٌ، والحرام بيِّن، وبينهما [أمور] مُتَشابهات [أو مشتبهات]»(٤).

قال المصنِّف رحمه الله(٥): ولو أخرج الخامس كان أبلغ وهو قوله عليه [الصَّلاة]

---

(١) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وأحمد (١٦٨) من حديث عمر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أحمد (١٧٣٧) من حديث الحسين بن علي رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، وأحمد (١٣٩٦٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩) (١٠٧)، وأحمد (١٨٣٧٤) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه. والخبر في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٧٨، وما بين معكوفين من (ب).

(٥) في (ب): قلت، والمثبت من (خ) و(ف).

السلام: «المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده»[١].

[وقال الخطيب: كان يقول: الشهوة الخفيَّة حبُّ الرِّياسة][٢].

[وذكر الحافظ ابن عساكر حكاية عنه، عن] أبي بكر بن جابر خادم أبي داود قال: كنتُ معه ببغداد، فجاء أبو أحمد الموفَّق إليه بعدما صلى المغرب، فاستأذَن فأُذن له، فدخل، فقال له أبو داود: ما الذي عنَّى الأمير في مثل هذا الوقت؟ قال: خِلال ثلاث، قال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتَّخِذها داراً؛ ليرحلَ النَّاسُ وطلبةُ العلم إليها من أقطار الأرض، فإنَّها قد خَرِبت لما جرى عليها من الزَّنج، قال: هذه واحدة فهات الثانية، قال: تَروي لأولادي كتابَ «السُّنن»، قال: نعم، هات الثالثة، قال: تُفرِد لهم مجلساً للرِّواية؛ فإنَّ أولاد الخلفاء لا يَقعدون مع العامَّة، قال: أمَّا هذه فلا سبيلَ إليها؛ لأنَّ النَّاس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء، فكانوا يحضرون، ويُضرَبُ بينهم وبين العامَّة ستر، ويسمعون معهم[٣].

ذكر وفاته:

[واختلفوا فيها، فحكى أبو سليمان الخطَّابي قال:] مات [أبو داود] بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين في شوَّال ليلةَ الجمعة، ودُفن إلى جانب سفيان الثَّوري، وعمره ثلاثٌ وسبعون سنة.

وقيل: مات سنة ستٍّ وسبعين. وقيل: سنةَ ثلاث وسبعين، وصلَّى عليه عبَّاس بن عبد الواحد الهاشميّ.

أسند عن خلق كثير؛ منهم الإمام أحمد، وإسحاقُ بن راهويه، وهشام بن عمَّار، وغيرهم.

وروى عنه خلق كثير؛ منهم أبو عيسى التِّرمذيّ، وأبو عبد الرَّحمن النَّسائي، وعبد الله بن الإمام أحمد، وآخرون.

واتَّفقوا على فَضْله، وصِدقه، وأمانته.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٨٤)، وأحمد (٦٥١٥) من حديث عبد الله بن عمرو ﵄. وأخرجه مسلم (١٧١) من حديث جابر بن عبد الله ﵄.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٨١. وما بين معكوفين من (ب).

(٣) «تاريخ دمشق» ٧/ ٥٤٨-٥٤٩ (مخطوط).

وكان إبراهيم الحربيُّ يقول: أُلِين لأبي داود الحديثُ كما أُلين لداودَ الحديد.

وجمع مع علمه الورعَ والتَّقوى.

وحكى [الحافظ] ابن عساكر [في «تاريخه»] عن أبي داود أنَّه قال: شَبرتُ بمصرَ قِثَّاءةً، فكان طولُها ثلاثة عشر شِبراً، ورأيتُ بمصر أُتْرُجَّةً قُطعت نصفين، وصُيِّرتْ مثلَ عِدْلَين(١).

[قلت: وهذا بعيد في زماننا، ويحتمل أن يكون في زمانهم، والله أعلم.(٢)

وفيها توفي]

عليُّ بن يحيى بن أبي منصور

أبو الحسن، المُنَجِّم، من أبناء فارس.

كان أديباً، شاعراً، جواداً، مُمَدَّحاً، مدحه البحتريُّ وغيره، ونادم الخلفاء من المتوكِّل إلى المعتمد، وكانوا يعظِّمونه ويحترمونه. [وذكره الخطيب وقال:] كان عالماً بأيَّام النَّاس، راويةً للأشعار والأخبار، أخذ الأدب وصنعة الغِناء عن إسحاق بن إبراهيم](٣).

ومن شعره: [من الرمل]

مَنْ لقلبٍ هائمٍ دَنِفٍ ... كلَّما سكَّنْتُه قَلِقا
زارني طيفُ الحبيب فما ... زاد أن أغْرى بيَ الأرَقا
أنا لم أُرْزَق مَودَّتَكم ... إنَّما للعبد ما رُزِقا(٤)

وكانت وفاته بسُرَّ من رأى.

---

(١) «تاريخ دمشق» ٧/ ٥٤٩، وهذا القول في سنن أبي داود بعد حديث (١٥٩٩).

(٢) ما بين معكوفين من (ب)، وانظر «المنتظم» ١٢/ ٢٦٨، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٥٥٠، و«السير» ١٣/ ٢٠٥.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٦١٣-٦١٤، وما بين معكوفين من (ب)، وينظر تاريخ الإسلام ٦/ ٥٨١، والسير ١٣/ ٢٨٢.

(٤) ذكر البيت الأول والثاني أبو الفرج في «الأغاني» ٨/ ٣٦٧، والمرزباني في «معجم الشعراء» ص ١٤٢، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٣/ ٣٧٤.

[وفيها توفي]

محمد بن إسحاق

ابن إبراهيم بن العَنْبَس، الصَّيمري[١]، الشاعر.

كان أديباً، قدم بغداد، ونادم المتوكل.

وأنشد الخطيب مُقَطَّعات من شعره[٢]: [من الخفيف]

كم مريضٍ قد عاش مِن بعد يأسٍ بعد موت الطَّبيبِ والعُوَّادِ
قد يُصادُ القَطا فينجو سَليماً ويَحُلُّ القضاءُ بالصَّيَّادِ

وكانت وفاته ببغداد، وحُمل إلى الكوفة فدُفن بها [والله تعالى أعلم].

المُنْذر بن محمد

ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، أبو الحكم، الأموي، والي الأندلس.

ولي سنة ثلاث وسبعين، فأقام والياً سنتين، وأمُّه أمُّ ولد يقال لها: أثْل، وهو السادس لصُلب عبد الرَّحمن الدَّاخل، وولي بعده أخوه عبد الله بن محمد، بويع يوم مات أخوه المنذر في صفر، فأقام إلى سنة ثلاث مئة والياً على الأندلس خمساً وعشرين سنة.

وكانت وفاة المنذر يوم السَّبت لثلاث عشرة بقين من صفر، وهو ابن ستٍّ وأربعين سنة في غَزاةٍ له، وكان أشدَّ الأيِّدِين[٣] شَكيمةً، وأمضاهم عَزيمةً، لما ولي بعث إليه أهلُ طُليطلة بالأموال والتُّحف والهدايا والجبايات عن خراج رؤوسهم، فردَّها عليهم وقال: أتُمِدُّونني بمال؟! لا حاجةَ لي فيه، ولابدَّ من حربكم، وفتوحِ بلدكم، واستعدَّ لهم استعداداً لم يستعدَّه غيره، فأدركه أجلُه[٤].

---

(١) في (ب): الصميري، وفي (خ): الطميري، وفي (ف): الظهيري، والمثبت من «تاريخ بغداد» ٢/ ٤١، و«المنتظم» ١٢/ ٢٧١.

(٢) في (خ) و(ف): ونادم المتوكل ومن شعره، والمثبت من (ب) وجاء بعدها فيها: ومن شعر ابن أبي العنبس، والشعر في «تاريخ بغداد» ٢/ ٤٢، و«المنتظم» ١٢/ ٢٧٢.

(٣) في (خ) و(ف): الايين، وفي العقد ٤/ ٤٩٦: وكان أشد الناس عزيمة، ولعل المثبت هو الصواب، ومعنى الأيدين: الأقوياء الأشداء، فيكون أشدهم شكيمة، أو تكون الكلمة محرفة عن الأمويين، والله أعلم.

(٤) «جذوة المقتبس» ١١-١٢، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٦٣١، و«تاريخ علماء الأندلس» ٦، و«بغية الملتمس» ١٦.